

فتاوى ابن تيمية | 452 من 782 | الغبطة والتنافس في الخير ليسا من الحسد-الجزء الثالث | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الرابع والخمسون بعد المئة الثانية - 00:00:00

الحمد لله على عظيم فضله وكريم نواله. الصلاة والسلام على نبينا محمد وصحبه واله. وبعد. قال الشيخ ورحمه الله قيل ان قيل ان اول ذنب عصي الله به ثلاثة. الحرص والكبر والحسد. فالحرص من - 00:00:22

ادم والكبر من ابليس والحسد من قابيل حيث قتل هابيل. افي الحديث ثلاث لا ينجوا منها احد الحسد والظن والطيرة وساحدثكم بما بما يخرج من ذلك اذا حسدت فلا تبغض - 00:00:42

واذا ظننت فلا تحقق واذا تطيرت فامضي. رواه ابن ابي الدنيا من حديث ابي هريرة وفي السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم دب اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء وهي الحالقة. لا اقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين. فسماه - 00:01:02

كما سمي البخل داء في قوله واي داء ادم من البخل. فعلم ان هذا مرض وفي حديث اخر اعوذ بك من منكرات الاخلاق والاهواء والادواء فعطف الادواء على الاخلاق والاهواء - 00:01:26

فان الخلق ما صار عادة للنفس وسجية قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم. قال ابن عباس وابن عيينة واحمد بن حنبل رضي الله عنهم على دين عظيم وفي لفظ عن ابن عباس على دين الاسلام كذلك قالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن كذلك قال - 00:01:43

الحسن البصري ادب القرآن هو الخلق العظيم. واما الهوى فقد يكون عارضا والداء هو المرض وهو تألم القلب والفساد وهو تعلم القلب والفساد فيه وقرن في الحديث الاول الحسد بالبغضاء - 00:02:08

لان الحاسد يكره لان الحاسد يكره اولا فضل الله على ذلك الغير. ثم ينتقل الى بغضه فان بغض اللازم يقتضي بغض المألوم فان نعمة الله اذا كانت لازمة وهو يحب زوالها وهي لا تزول الا بزواله ابغضه واحب عدمه - 00:02:29

والحسد يوجب البغي كما اخبر الله تعالى عن من قبلنا انه مختلف من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم فلم يكن اختلافهم لعدم العلم بل علموا الحق ولكن بغى بعضهم على بعض كما يبغى الحاسد على المحسود - 00:02:52

وفي الصحيحين عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله اخوانا ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث ليال - 00:03:12

يلتقيان فيصد هذا ويصد هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام. قد قال صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق على صحته من رواية انس ايضا والذي نفسي بيده لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه - 00:03:33

وقد قال تعالى وان منكم وقد قال تعالى وان منكم لمن لا يبطن فان اصابتكم مصيبة قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شيء ايذك ولئن اصابكم فذل من الله ليقولنك ان لم تكن بينكم وبينه مودة يا ليتني كنت معهم فافوز فوز - 00:03:54

فوزا عظيما فهؤلاء المبطلون فهؤلاء المبطلون لم يحبوا لاخوانهم المؤمنين ما يحبون لانفسهم. بل ان اصابتهم مصيبة فرحوا باختصاصهم. وان نعمة لم يفرحوا بها لهم بل احبوا ان يكون لهم منها حظ - 00:04:17

فهم لا يفرحون الا بدنيا تحصل لهم او شر آآ فهم لا يفرحون الا بدنيا تحصل لهم او شر او ها هم لا يفرحون الا بدنيا تحصل لهم او شر

دنيوي ينصرف عنهم. اذا كانوا لا يحبون الله ورسوله - [00:04:40](#)

طوله والدار الآخرة ولو كانوا كذلك لاحبوا اخوانهم واحبوا ما وصل اليهم من فضله وتعلموا بما يصيبهم من مصيبة ومن لم يسره ما يسر المؤمن ويسوءه ما يسوء المؤمن فليس منهم - [00:05:04](#)

ففي الصحيحين عن عامر قال سمعت النعمان بن بشير يخطب ويقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه شيء تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر. وفي الصحيحين عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه - [00:05:22](#)

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وشبك بين اصابعه والشح او مرض والبخل مرض والحسد شر من البخل. كما في الحديث الذي رواه ابو داود عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:05:48](#)

انه قال الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب. والصدقة تطفى الخطيئة كما يطفى الماء النار وذلك ان البخيل يمنع نفسه والحسود يكره نعمة الله على عباده. وقد يكون في الرجل اعطاء لمن يعينه - [00:06:08](#)

على اغراضه وحسد لنظرائه. قد يكون فيه بخل بلا حسد لغيره. والشح اصل ذلك وقال تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اياكم والشح - [00:06:28](#)

فانما اهلك من كان قبلكم الشح امرهم بالبخل فبخلوا وامرهم بالظلم فظلموا وامرهم بالقطيعة فقطعوا وكان عبدالرحمن بن عوف يكثر الدعاء في طوافه ويقول اللهم قني شح نفسي. فقال له رجل ما اكثر ما تدعو بهذا - [00:06:48](#)

فقال اذا وقيت شح نفسي وقيت الشح والظلم والقطيعة والحسد يوجب الظلم. فالبخل والحسد مرض يوجب بغض النفس لما ينفعها بل وحبها لما يضرها. ولهذا يقرن الحسد بالحقد والغضب واما مرض الشهوة - [00:07:09](#)

والعشق فهو حب النفس لما يضرها. وقد يقتدرن به بغضا لما ينفعها والعشق مرض نفساني واذا قوي اثر في البدن فصار مرضا في الجسم اما من امراض اما من امراض الدماغ كالمالي خوليا - [00:07:30](#)

ولهذا قيل فيه هو مرض وسواسي شبيه بالمالي خوليا واما من امراض البدن كالضعف والنحول ونحو ذلك. المقصود هنا مرض القلب فانه اصل محبة النفس لما يضرها كالمريض الذي يشتهي ما يضره واذا لم يطعم ذلك تألم وان طعم ذلك قويا - [00:07:50](#)

به المرض وزاد كذلك العاشق يضره اتصاله بالمعشوق مشاهدة وملازمة وسماعا بل ويضره التفكير فيه والتخيل له وهو يشتهي ذلك. فان منع من مشتته تألم وتعذب. وان اعطي مشتته قوي مرضه وكان سببا لزيادة الالم - [00:08:14](#)

وفي الحديث ان الله يحمي عبده المؤمن الدنيا كما يحمي احدكم مريضه الطعام والشراب وفي مناجاة موسى المأثورة عن وهب التي رواها الامام احمد في كتاب الزهد يقول الله تعالى اني لاؤد اوليائي عن نعيم الدنيا ورحائها كما يذود كما يذود الراعي الشفيق ابل -

[00:08:38](#)

اهو عن مراتع الهلكة واني لا اجنبهم سكونها وعيشا كما يجنب الراعي الشفيق ابله عن مبارك العرة وما ذلك ولهوانهم علي ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي سالما موفرا لم تكلمه الدنيا ولم تطفئه الهوى ولم - [00:09:04](#)

يطفئه الهوى وانما شفاء المريض بزوال مرضه بل بزوال ذلك الحب المذموم من قلبه. الى ان قال الشيخ رحمه الله القلب انما خلق لاجل حب الله تعالى. وهذه الفطرة التي فطر الله عليها عباده. كما قال النبي صلى الله - [00:09:26](#)

عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه. كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدع؟ ثم يقول ابو هريرة رضي الله عنه اقرأوا ان شئتم فطرة الله التي فطر الناس عليها - [00:09:48](#)

لا تبديل لخلق الله اخرج البخاري ومسلم الله سبحانه فطر عباده على محبته وعبادته وحده فاذا تركت الفطرة بلا فساد كان القلب عارفا عاري كان القلب عارفا بالله محبا له عابدا له وحده - [00:10:10](#)

لكن تفسد فطرته من مرضه كابويه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه وهذه كلها تغيير فطرته التي فطره الله عليها. وان كانت بقضاء الله وقدره كما يغير كما يتغير البدن - [00:10:32](#)

كما يتغير البدن بالجدع ثم قد يعود الى الفطرة اذا يسر الله تعالى لها من يسعى في اعادتها الى الفطرة والرسل صلوات الله عليهم
بعثوا لتقرير الفطرة وتكميلها. لا لتغيير الفطرة او تحويلها. وبهذا انتهت هذه الحلقة - [00:10:52](#)
فالى الحلقة القادمة باذن الله سلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:11:12](#)